

النحو العربي في المعاجم المتخصصة

-معجم المعجم الوافي في النحو العربي لعلي توفيق الحمد، ويوسف جميل
الزعي أنموذجاً -

Arabic Grammar in Specialized Dictionaries

“Al-Mu‘jam Al-Wāfi fī al-Nahw al-‘Arabi” by Ali Tawfiq Al-Hamad
and Yusuf Jamil Al-Zoubi as a Model

عبد الكريم مقدم*

جامعة تمنغست (الجزائر)

mokadm14021982@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025-06-21	تاريخ التقييم: 2025-10-29	تاريخ القبول: 2025-12-10
---------------------------	---------------------------	--------------------------

الملخص

يهدف البحث إلى الوقوف على معجم من المعاجم المتخصصة في اللغة العربية -المعجم الوافي في النحو العربي لعلي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعي- ويجمع مادة علم أصيل في العربية وهو علم النحو، فيسدد ثغرة في بناء تصانيف العربية، وبخاصة منها المعجمية فيقلب الباحث في صفحاته ليتعرف على فحوى مادته النحوية ومنهج تناولها، مع الوقوف على باب من أبوابه.

ومن النتائج المتوصل إليها في البحث، أنّ المعجم الوافي في النحو العربي حوى ما يزيد عن ستمئة مفردة، توزعت على ستة وعشرين باباً وفق الترتيب الألف بائي، ونقل لها المعجم أهم ما جاء لمعانها وإعرابها، وعضد لها بشواهد وأمثلة أغلبها من القرآن والشعر، إلى جانب الحديث النبوي، وما أثر من كلام العرب، و تبدأ المادة المصطلحية في المعجم الوافي في النحو العربي غالباً بالمعنى، ثم الإعراب الذي تصحبه القاعدة النحوية والشواهد والأمثلة.

الكلمات المفتاحية: المعجم، النحو، لفظ، تُعرب، يستشهد.

Abstract:

The aim of this research is to examine a specialized dictionary in the Arabic language — Al-Mu‘jam Al-Wāfi fī al-Naḥw al-‘Arabī by Ali Tawfiq Al-Hamad and Yusuf Jamil Al-Zoubi. This dictionary compiles content from a foundational discipline in Arabic: grammar. It aims to fill a gap in the classification of Arabic studies, especially within lexicography. The researcher reviews its pages to understand the nature of its grammatical content and the methodology used in its presentation, focusing on one of its sections.

One of the findings of this research is that Al-Mu‘jam Al-Wāfi fī al-Naḥw al-‘Arabī includes more than 600 entries, distributed across 26 sections arranged alphabetically. The dictionary conveys the most important meanings and syntactic functions of these entries, supported by examples and evidences—mostly from the Qur’an and Arabic poetry, as well as Hadith and other authentic Arabic sources. Typically, the entries in the dictionary begin with the definition, followed by the syntactic function, accompanied by grammatical rules, examples, and evidences.

Keywords: dictionary, grammar, analysis, citation.

*المؤلف المرسل:

1. مقدمة:

النَّحْوُ الْعَرَبِيُّ علم من علوم اللِّغَةِ؛ وهو يهتم بأحوال حركات أواخر الكلمات من إعراب وبناء؛ لذا اهتمَّ به اللُّغَوِيُّونَ، ونقلوا له قواعدَ كثيرة، وألَّفوا فيه كتباً عديدة، أشهرها الكتاب لسيبويه، ولم يكتفوا بذلك، بل صَنَّفوا له معاجم خاصَّة تستوعبُ الكثيرَ من مسائله وموضوعاته، وتُيسِّرُ للنَّاسِ فهمَ قواعده.

ويطرح البحث إشكالية مؤدّاه: هل يسعُّ النَّحو العربيُّ اختصارَه في معجم يُسهِّل على القارئ فهم القاعدة النحويّة مع شواهدها، والوصول إلى الإعراب المنشود، دونما تقليب صفحات كتب عدّة للقدمات والمحدثين؟.

وللإجابة على الإشكالية يفترض الباحث أمرين:

أولّهما: يسعُّ المعجمُ علمَ النَّحو العربيِّ كما وسعته الكتب، وكثير من العلوم والفنون صُنِّفت في معاجم متخصصة.
ثانيهما: لا يسعُّ المعجمُ علمَ النَّحو فحسب؛ بل يساهم في تيسير قواعده وإعراب المستعمل من مفرداته بشكل واسع في ثوب جديد، كاستعمال الألوان والأشكال...

لذا يهدف البحث في الموضوع، إلى الوقوف على معجم صُنِّف في مادّة تخصصيّة في اللغة العربيّة وعِلْمٍ أصيلٍ فيها - وهو علم النَّحو-، ليسدّ ثغرة في بناء تصانيف العربيّة وبخاصّة منها المعجميّة، فيقلِّب في صفحاته ليتعرّف على فحوى مادّته النحويّة ومنهج تناولها.

هذا، واعتمد الباحثُ لمعالجة الموضوع المنهج الوصفيّ القائم على التحليل، من خلال دراسة وصفيّة تتركز على خطّة منهجيّة في ثلاثة عناوين رئيسية هي:

- قراءة مصطلحيّة في مفردات العنوان (المعجم ، المعجم العربي المتخصّص، معاجم النَّحو العربي المتخصصة).
- دراسة و صفيّة لمعجم "المعجم الوافي في النحو العربي" (مادّته، ومنهجية وضعها).
- "باب العين" في المعجم الوافي في النحو العربي (المعجمات: انتقاؤها، إعرابها، شواهدا).

2. قراءة مصطلحيّة في مفردات العنوان.

1.2- المُعْجَم:

يدلّ لفظ (عَجَم) عند العرب على الخفاء والإيهام واللُبس، وأعْجَمَ بزيادة همزة السلب _ التي تسلب الكلمة معناها، وتكسوها معنى ضدها_، تدلُّ على الإيضاح والبيان والظهور، "تقول أعجمت قولي أي: وضّحته وبيّنته، وكذا تقول: أعجَمَ فلانُ الكلامَ؛ ذهب به إلى العُجْمة، والكتاب؛ نقطه، معناه أوضحه وبيّنه؛ لذا اشتقوا من أعْجَمَ لفظ (مُعْجَم) الذي يدور معناه حول البيان والإيضاح، وهو مصدرٌ حسب المبرِّد ابنُ عباس¹. ويفهم ممّا سبق أنّ مادة (أعْجَم) هي التي يعنىها البحث، وهي ذات الصّلة بمصطلح المُعْجَم.

ومصطلح المُعْجَم إنّما يرتبط مفهومه بـ"الكتاب الذي يضمُّ أكبرَ عدد من مفردات اللّغة، مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع والمعجم الكامل؛ هو الذي يضمُّ كلّ كلمة في اللّغة، مصحوبة بشرح المعنى والاشتقاق، وطريقة النطق وشواهد تبيّن مواضع استعمالها"²، والمُعْجَم بهذا المفهوم صناعة وإتقان، وجُهد يتّبع ضوابط خاصّة.

وصناعة المعجم "بحثٌ في الوحدات المعجميّة مِنْ حيثُ هي مداخلُ مُعجميّة تُجمع من مصادر ومن مستويات لغويّة ما"³، ويرى محمد رشاد الحمزاوي ((المُعْجَميّة)) (بفتح الجيم) بأنّها: "صناعةُ المعْجَم من حيث مادّته وجمع محتواه، ووضعُ مداخله وترتيبها، وضبطُ نصوصه ومحتوياتها، وتوضيحُ وظيفته العلميّة والتطبيقيّة؛ وهو أداة ووسيلة يُستعان بها في الميادين التربويّة، والتلقينية، والحضاريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة"⁴، ويضع حلبي خليل مصطلح فنّ صناعة المُعْجَم، أو المعجم التّطبيقي ويرى أنّه يقوم بعدّة عمليات تمهيداً لإخراج المعجم ونشره⁵؛ لذا لا ينبغي أن يُنظرَ إلى المعاجِم على أنّها من التّرف التّأليفي، ولكّنها عملٌ جادٌ مُتقنٌ، يُنظّم مادّة الكُتُب، والمصادر القديمة والحديثة في ثوبٍ جديدٍ.

2.2- المعجم العربي المتخصّص:

ارتبط وجود المعاجم العربيّة المتخصّصة، بوجود كمّ اصطلاحي هائل دخل العربيّة أيام تطور الحضارة الإسلاميّة، فكان من الضرورة جمع تلك المصطلحات في كتب خاصّة وتصنيفها وترتيبها حسب التخصص الذي تنتمي إليه، ويذكر أنّه "كان للعلوم الدينيّة واللّغويّة السّبق والريادة، لتطبّق الفكرة على باقي العلوم"⁶.

هذا، ويعرّف المعجم المتخصّص بأنّه: "حصيلة مجموع المصطلحات التي يَحْتَضِئُهَا"⁷ وهو الذي "يبحث في مجالات معيّنة ومحدّدة: كأمر العلم، والفلك والطبيعة، والحياة والنبات، والحيوان، وغير ذلك..."⁸، والمعاجم المتخصّصة "لا تشمل على ألفاظ اللّغة العامّة بل على مصطلحات العلوم والفنون فهي إذن معاجم في المصطلحات العلميّة، أو الفنيّة، أو فيهما معاً"⁹.

وانطلاقاً من تلك التعريفات، يتبيّن أنّ المعجم المتخصّص هو معجم يرتبط بعلم أو فنٍّ ما فيدرس مصطلحاته بدقّة وعناية شديدة، ويرتّبها ويبوّنها بحسب حروف الهجاء، أو بحسب الموضوع الذي تشكّله تلك المصطلحات، وهو يعتمد منهجيّة خاصّة لنقل المادّة العلميّة لمصطلحاته، وتتمثّل في:

- وضع المادّة وترتيب مصطلحاتها؛ إذ يسلكُ مؤلّف المعجم التّرتيب الألف بائي، أو التّرتيب الأبجدي أو التّرتيب الموضوعي¹⁰؛ أمّا الأوّل فينقلُ له المُصطَلَحُ دون تجريدٍ من حُرُوف الزّيّادة، ويبتدئُ بالحرف الأوّل من حروف الهجاء، ومن أمثله: كتاب "التّعريفات" للشّريف الجرجاني، وأمّا الثّاني فقد ارتبط أكثر بالمعاجم المتخصّصة، ويختلف بين المشاركة والمغاربة، وحتى الأندلسيين في ترتيب الحروف ومن تلك المعاجم: شرح أسماء العقار لابن ميمون القرطبي، الذي علّل اختياره لهذه الطريقة بأنّ غايته الإيجاز وتسهيل الحفظ¹¹، وأمّا الثّالث فيعتمد جمع المادّة المصطلحيّة لموضوع ما، وفي الدراسات الغربيّة الحديثة يسمّى الحقول الدلاليّة¹²؛ "أي ينقل المصطلحات ذات الدلالة الواحدة للحقل الدلالي الواحد كما في ((المخصّص)) لابن سيده الأندلسي وحديثاً معجم ((المصطلحات

الجغرافية)) الذي ضمّ حقولاً عديدة منها: الجغرافيا المناخية، والاقتصادية وجغرافيا العمران...¹³.

- جمع المادة المصطلحية: إذ يتمّ جمع مادة المعاجم المتخصصة حسب بعض الدراسات¹⁴ وفق مرحلتين أساسيتين هما:

- مصادر جمع المادة: وتعني تصنيف المدونة المعجمية، أو الرصيد المعجمي الذي يحصل من التدوين، أو بصورة أخرى جمع المادة اللغوية أو المصطلحية، تمهيداً لتأليف المعجم، ويعتمد جمع مصادر المادة على معيار الزمن، وأقدميته تُعطي أفضلية لها، ومعيار المادة: أي علمية مختصة، أم لغوية عامة.

- مستويات المادة المصطلحية: تختلف المصطلحات العربية لغوياً في مصادرها، فمنها الأصيل والمشتق والمولد والمعرّب والدّخيل...، وتختلف كذلك تركيبياً، فمنها المصطلح المفرد والمركّب والجملة المصطلحية، وهي على درجاتٍ من المقبولية والشُّيوع والصدقية، وعليه وجبّ على واضع المصطلحات في المعجم المتخصص "التقيّد بمنهج محدّد في اختيار المصطلحات العربية فهو مبني على تدّرج في الاختيار والترجمة إلى العربية بالنسبة للمصطلحات الأجنبية"¹⁵. ومنه فصناعة المعجم أمرٌ يتطلب إلماماً بالمصطلح العربي لدرء الوقوع في الاختلاف، والخلط في ضبط المادة العلمية المتعلقة به، بدءاً بشرح المفردة وتحديد معناها (مستوى دلالي)، مروراً بتحديد حروفها الأصلية والزائدة (مستوى صرفي) وصولاً لإعرابها ونقل الأمثلة والشواهد التطبيقية لها (مستوى نحوي تركيبية).

3.2- معاجم النّحو العربي المتخصصة.

يظلّ البحثُ في صناعة المعاجم المتخصصة مُحْتَشِماً، مقارنة مع المعاجم العامة خصوصاً إذا تعلّق الأمرُ بصناعة النّحو العربي الذي تفتقر مصطلحاته إلى معجمٍ نحويّ يضبط معانيها وقواعدها ويعرض الصيغ في قوالبٍ نحوية، والنّحو العربي علم من علوم اللّغة العربية، لا يستقيم اللّسان إلّا به وهو جملة من القواعد التي يعرف بها أواخر

الكلمات العربيّة التي حصلت بتركيب بعضها من إعراب وبناء وما يتبعهما وهو لا يخرج عن هذا المفهوم عند أغلب النُّحاة واللُّغويين بصفة عامّة¹⁶؛ فالنَّحو العربيّ هو الرّكيزة الأساس للحفاظ على الهويّة اللُّغويّة، وإهماله يؤدي بالضرّورة إلى تسلّل اللّحن إلى ألسنة النّاس وينتقل خطر ذلك إلى كتاب الله تعالى؛ لذا اهتمّ به الباحثون العرب القدماء والمحدثون لصيانة اللّسان.

والنَّحو علمٌ له ضوابطه وقوانينه؛ لذا اكتسب طابع العلميّة، ف"من غير الممكن نقض أصوله، أو فروعه، أو مصطلحاته، أو شواهد، بداعي التيسير؛ ما دام كلّ ذلك ملك لجميع المتخصّصين..."¹⁷، ويرى بعض الدّارسين أنّ "محاولة صناعة معجم نحويّ للمصطلحات المفردة والمركبة، _ على اعتبار أنّ النّحو أحد العلوم الجديدة بموقعها في هذا المعجم، كما أن التّعريف على مصطلحات هذا العلم _ سيسهم لا محالة في الاطّلاع على التراث النّحويّ العربيّ وكذا كلّ المسائل المتجدّدة في علم النّحو. وهذا لا يتأتّى طبعاً إلا بعد جهد مبذول ووقت طويل"¹⁸.

ومن هنا تبرز أهميّة المعاجم النحويّة التي اختصت بترسيخ القاعدة النحويّة وتجمع بين الدقّة والعلميّة، وبين التّعليم والتّطبيق، من خلال استحضار الشواهد المتعلّقة بالمصطلح، أو الكلمة المراد تعريفها وإعرابها، وإن كان غالبها يجمع بعض علوم اللّغة معها لترابطها كما سيأتي ذلك

وتزداد أهميّة المعجم المتخصّص لحاجة كلّ اللّغات الحيّة في العالم له؛ لأنّه "مفتاح العلوم وبدونه يتعدّر تبليان الدّلالة الاصطلاحية، أو الخاصّة، بل بدونه أيضاً تكون اللّغة عاجزة عن أداء وظيفتها المصطلحيّة؛ وعليه فالمعجم له علاقة وطيدة بالنّحو، بل لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر، ذلك أنّ المعجم يعرض الصّيغ في صور نحوية، والنّحو يلجأ إلى المعجم عندما يصعب عليه فهم الدّلالات الخاصّة لهذه الصّيغ والقواعد النحويّة حيث إنّ الاسم مثلاً عادة ما يردّ في المعجم مع أداة التعريف، والمصدر

الصَّنَاعِي غالباً ما يأتي على صيغة " افتِعال " مع زيادة ياء مشددة وتاء مربوطة في آخر الكلمة وهكذا...¹⁹.

ويبدو أنّ هذا الكلام لا يفرّق بين موضوعات علم النّحو وعلم الصّرف، وإن كان المراد منه إثبات العلاقة بينهما؛ لأنّ الصورة الظّاهريّة للمصطلح وتقلّباتها، تخدم القاعدة النحويّة والدّلالة معاً. ومن أمثلة المعاجم اللّغويّة: معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية لمحمد إبراهيم عبّادة، ومعجم مصطلحات النّحو العربي لجورج متريو هاني وجورج تابري، ومعجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة لمرّوان العطية، ومعجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة لمحمد سمير نجيب اللّبيدي، ومعجم أدوات النّحو لمحمد التّنوّخي، ومعجم المعجم الوافي في النّحو العربي لعلّي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي هذا الأخير محلّ الدّراسة الوصفية في العنوان التّالي.

3 . دراسة وصفية لمعجم المعجم الوافي في النحو العربي (مادّته، ومنهجية

وضعها).

تقف الورقة البحثيّة على معجم " المعجم الوافي في النّحو العربي " الذي صنّفه علي توفيق الحمد ويوسف الزعبي، وتمّت طباعته الأولى سنة 1992م بالدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان بمصرّاتة (ليبيا)، ودار الأفاق الجديدة بالدار البيضاء (المغرب)، ويقع في سبعة عشر وأربعمئة صفحة (417) ما بين مقدمة، وعرض للمادّة العلميّة، وفهارس مختلفة للمعجم، وفيما يلي وقفة على تكوين مادّته المصطلحيّة ومصادرها، ثمّ عرض لآلية وضعها وترتيبها.

1.3- من حيث مادّته المصطلحيّة.

1.1.3- المستويات اللّغويّة للمادّة المصطلحيّة للمعجم.

يصنّع المؤلّفان علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي مادة معجمهما من:

- كلمات هي في تركيبها مفردة ومركبة، وجاء في ذلك: " فموضوع الكتاب جمع الكلمات العوامل وعرض عملها وصور استخدامها...، وقد زاد عدد الكلمات التي حواها هذا المصنّف على ستمائة كلمة"²⁰ ، ومن أمثلة الكلمات المفردة في المعجم: أَوَاه، زَعَم، بُعْدًا حتّى، ...والكلمات المركّبة: لا سيما، حبّذا، أَحَدَ عَشَرَ...

- كلمات شائعة مخصصة في استعمالها اللّغوي، ويعرض المعجم أوجه أعرابها المختلفة كما يقول صاحبها المعجم: "...ثمّ الكلمات التي اشتهرت بصور مخصصة في الاستعمال اللغوي ووجوه إعراب هذه الكلمات"²¹. ومن أمثلة ذلك: كلمة "أصلاً : ظرف زمان منصوب كقولك: لم أفعل ذلك أصلاً، وقد تكون منصوبة على نزع الخافض، أو مصدرًا نائبًا عن فعله"²².

- كلمات غريبة في تركيبها؛ فيعطي المعجم معناها حيث يكون ذلك لازماً. ومثلها: "وشكّان: بتثليث الواو اسم فعل ماض بمعنى ((سرّع)) مثل: سرعان... هأهأ: اسم صوت لجزر الإبل مبني لا محلّ له من الإعراب... "²³.

والمتصفّح لمفردات المعجم، يدرك قيمة ما جاء فيها من مادّة علميّة دقيقة، لكن لا يجد أحياناً إعرابها كما في المفردات التي تدلّ على أصوات مثل: "شيب: اسم صوت شرب الإبل طاق: اسم صوت الضرب ويقال: طاخ، سَأ: اسم صوت لجزر الحمار، أو دفعه للماء ..."²⁴ ويجد الإعراب أحياناً كما في كلمة ((طق)): اسم صوت مبني على السكون لحكاية سقوط الحجر، ومثله ((قَب)) لوقوع السيف...، وهي ألفاظ جامدة لا ضمير فيها، وهي ليست أفعالاً لعدم دلالتها على الحدث والزمان، وليست حروفاً للاكتفاء بها ولكن لكثرة استعمالها اشتقّ من بعضها أفعال ومصادر فقالوا: طقق الحجر، وجأجأت الإبل...²⁵.

ولعلّ هذه الاستفادة في الكلام تفسّر قوله بعد وقوفه على كلمتي شيب وطاق راجع طق. ويجعلها بين قوسين وهو ما يسمّى بالإحالة الخارجيّة، كما يجد المتصفّح أيضاً للمعجم الحاجة إلى السيّاق في إعراب بعض المفردات، فهو أمام خيارات عدّة. كما مرّ مع مفردة (أصلاً)، وغيرها من المفردات.

2.1.3- مصادر وشواهد المادّة العلميّة.

ينقل المؤلفان لمعجمهما المادّة العلميّة، من المصادر التي تُعنى بعلم النّحو فيقولان: "أمّا مصادره: فكتب النّحو واللّغة القديمة والحديثة، وكان جَلّ اعتمادنا - في قسم كبير منه- على كتاب ((مغني اللّبيب)) لابن هشام الأنصاري رحمه الله²⁶، والكتب القديمة رأسها الكتاب لسيبويه، والحديثة في شرح الألفية لابن عقيل، وغيرها من الشروحات. وأمّا الشواهد التي تعضّد مادّة المعجم، جاء أغلبها من القرآن والشّعر إذ يقول المؤلفان: "أمّا شواهدُ: فقد عزّزنا كلّ رأيٍّ أو مسألة - تقريباً- بشاهد من الآيات القرآنيّة الكريمة حتّى بلغت الشواهد القرآنيّة فيه ما يقرب من ستمائة آية كريمة"²⁷، ومن أمثلة ذلك: ((أمّا)) الشرطيّة²⁸ التي ورد لها قوله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)²⁹ واسم الجمع ((عَلِيُونَ))³⁰ التي ورد لها قوله تعالى: (إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُونَ)³¹. وإلى جانب شواهد القرآن شواهدُ الشّعر التي جاوزت خمسين وستمائة بيتٍ كلّها من شعر القدماء، ولم يرد سوى بيتين أو ثلاثة من شعر المؤلّدين للاستئناس والتمثيل³².

ويفهم من هذا القول أنّ صانعي المعجم الوافي في النّحو العربي كانا على درجة من الدقّة في الاحتجاج بالشّعر، ذلك أنّ المؤلّد لا يؤخّذُ به عند أهل اللّغة، ومن أمثلة شواهد الشّعر في المعجم ما ورد للكلمة ((فُلٌّ))³³ التي نقل لها عن سيبويه، وابن عُقيل قول الشّاعر أبي النّجم العجلي: تَضِلُّ منه إبلي بالهوجلِ في لُجّة أُمسِك فلاناً عن فُلٍ³⁴

وخلاصة القول في اختيار المادّة العلميّة لمعجم الوافي في النّحو العربي، إنّ الإحالة إلى مصادرها دقيق، وأكثرها جاء للمسائل التخصّصيّة الدقيقة، إلّا في أحيان قليلة في إيراد مصادر الشّعر وجاء في المعجم ما يعلّل ذلك³⁵، وهي مادّة تغني عن الرجوع إلى كتب النّحو المتخصّصة إلى حدّ بعيد وتسدّ حاجة الطّالِب في مراحل التّعليم المختلفة، كما تفيد الباحثين والمعلّمين والمتخصّصين. ومع أنّ غاية مصنّفه التيسير على الطّالِب إلّا أنّ كثيراً

من المفردات عَرْضَها بشكل مستفيض في ثوب موضوع كما في الكتب، وهو ما يعاب على المعجم.

2.3- من حيثُ وضع مادّته المصطلحيّة:

أشار الباحثُ في عنوان سابق، إلى أنّ وضع المادّة المصطلحيّة يكون وفق الترتيب الهجائي (الألف بائي، أو الأبجدي) أو الموضوعي...، والمعجم الوافي في النّحو العربي لم يخرج عن ذلك؛ إذ لجأ مصنّفاهُ إلى الترتيب الهجائي وفق طريقة التبويب الألف بائي ويقولان: "أمّا طريقة تبويبه: فقد رتّبنا الكلمات التي عرضناها على ترتيب حروف المعجم الألف بائي واعتمدنا في ذلك الرّسم الكتابي للكلمات دون النّطق الصوتي، فمثلاً جاءت كلمة ((أَفّ)) قبل كلمة ((أفعل))، وقَدّمنا كلمة ((أَوّاه)) على ((أوه))، وقدمنا كلمة (ثمّ) على (ثمان) ، وكلمة (حسن) على ((حسب))...، وغيرها ممّا أشبه ذلك... ونرجو أن ننبّه إلى أنّ الكلمات التي تستخدم مركّبة، رتّبناها على تركيبها، فمثلاً: كلمة ((فصاعداً)) في باب الفاء، و((لا يكون))، و((لا سيما)) في باب اللّام، ((هذا ذَيْك)) في باب الهاء... وقد آثرنا هذا؛ لأنّنا نعتقد أنّ ترتيبها على وضعها المركّب أيسر في العثور عليها"³⁶.

وممّا سبق، فإنّ من يريد الاستعانة بالمعجم الوافي في النّحو العربي، في البحث عن إعراب مفردة أو ما تعلّق بها من قاعدة نحويّة؛ له أن يأخذ حرفها الأوّل من دون تجريد فيبحث في الباب الذي يسمّى باسمه فمن يبحث مثلاً عن كلمة تبدأ بالهمزة، يجدها في باب الهمزة والباء في باب الباء، وهكذا.

وممّا هو جدير بالذّكر، إنّ مصنّف المعجم يفتتح بعض الأبواب ذات حروف المعاني من حروف الجر؛ كالباء أو الكاف، أو حروف العطف؛ كالواو والفاء، أو الحروف التي تلحق الكلمات للزيادة، أو دلالة الجمع كالنون... فيعرضان ما جاء فيها من تعريف وعمل وإعراب... كما أنّهما يهتمان بالكلمات، سواء أكانت حرفاً، أم اسماً، أم فعلاً.

4 - مفردات "باب العين" في المعجم الوافي في النّحو العربي (انتقاؤها، إعرابها، شواهداها)

ينقلُ الباحثُ في هذا العنوان باباً من أبواب معجم "المعجم الوافي في النّحو العربي" كنموذج لما ذكره سابقاً في الدراسة الوصفية للمعجم، واختار لذلك باب العين.

ويقع ((باب العين)) في معجم "المعجم الوافي في النّحو العربي" في الصّفحات 198 199، ...، 210، 211، ويضمّ أربعاً وثلاثين مفردة (34)، هي: عَادَ، عَاغَا، عَالَمُونَ، عَامٌ، عَامَّةٌ، عَتَمَةٌ، عَدَّ، عَدَا، عَدَسٌ، عَزَارَ، عِزُّونَ، عَسَى، عَشْرَةٌ، عَشِيَّةٌ، عِضُونُ، عُلٌّ، عُلٌّ، عُلٌّ، عَلَى، عَلَامٌ عَلَانِيَةً (عَلَنًا)، عَلِمَ، عَلَيْكَ، عَلِيَّونَ، عِمَ (صباحاً)، عَمَ، عَمَّا، عَنَ، عِنْدَ، عِنْدَكَ، عُنِيَ، عَوَّدَهُ عَلَى بَدْئِهِ، عَوَّضَ، عَيَانًا (مُعَايِنَةً)، عَيْنَ.

ويوجز الباحثُ لستّ عشرةً مفردةً، جاءت في ((باب العين)) في المعجم الوافي في النّحو العربي³⁷، في الجدول الآتي:

الجدول 01: - مِنْ مفردات (باب العين) في المعجم الوافي في النّحو العربي.

المفردات	معناها	إعرابها أو قاعدتها النحويّة	شواهداها وأمثلتها
عَادَ	التّاسخ (صار)، التّام (رجع).	فعل ماض مبني على الفتح.	عاد الماء ثلجاً.
عَاغَا	اسم صوت لدعاء الماعز.	اسم صوت مبني على السكون.	لا يوجد.
عَالَمُونَ	مفرد عالم، وهو ما سوى الله من كلّ جمع متجانس...	ملحق بجمع المذكّر السّالم ويعامل معاملة.	-عَالَمُ الإنسان -عَالَمُ الحيوان -عَالَمُ الجنّ
عام	يدلّ على الزمن ويتضمّن معنى (في).	ظرف زمان منصوب، ويُعرب حسب موقعه في الجملة إن فقد شرطاً لنصبه...	-وُلِدَ الرّسول عليه السّلام عامَ الفيل. -مرّ عامٌ على نجاحي.

عامّة	بمعنى جميع	تعرب حسب موقعها في الجملة...	- جاء عامّة القوم. - جاء القوم عامّتهم...
عَتَمَة	يدلّ على الزمن	ظرف زمان منصوب ممنوع من الصّرف إن دلّ على وقت معيّن لعلميّة الجنس والتأنيث، وإن لم يدلّ على وقت معيّن صرف ونون	- قابلته الخميس عتمة - قابلته عَتَمَة.
عَدّ	غير موجود	فعل ماض ناسخ يحتاج إلى فاعل... ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.	قال النعمان بن بشير: فلا تعدّد المولى شريكك في الغنى...
عدا	من أدوات الاستثناء، مثل (خلا) في المعنى والإعراب ...	أداة استثناء	قال الشّاعر: تُمْلئُ النّدامى ما عداني فإنّني...
عَدَسٌ	اسم صوت لزجر البغل	اسم صوت مبني على السكون.	قال الرّاجز: إذا حملتُ بَرّي على عَدَسٍ...
عَرَارٍ	اسم بقرة بعينها، تفتح وتكسر عينه.	لا يوجد	باءتُ عَرَارٍ بكَحْلِ
عِرْزُون	مفردها عِرْزة، وهي الطائفة.	ملحق بجمع المذكر السالم، ويعامل معاملته.	قال تعالى: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) سورة المعارج (37).
عَسَى	معناها ترجي وقوع الخبر في الأمر المحبوب،	فعل ماض من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدرّ تعمل عمل الأفعال	قال تعالى: [عَسَى اللَّهُ أَنْ

	والإشفاق من وقوعه في المكروه...	النَّاقصة.	يأتي بالفتح [سورة المائدة (52) وشواهد أخرى.
عَشْرَة	لا يوجد.	بفتح الأول والثاني، ويجوز في شينها مع المؤنث التسين تخالف المعداد تذكيراً وتأنيثاً إن كانت مفردة، وتوافقه فيهما إن كانت مركبة.	-عَشْرَة رجالٍ وعَشْر نساء. - ثلاث عَشْرَة فتاة وثلاثَة عَشْر رجلاً.
عَشِيَّة	يدلّ على الزمن.	ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصَّرف إن دلّ على وقت معيّن لعلميّة الجنس والتأنيث. فإن لم تدل على عَشِيَّة معيّنة صُرفت.	-حَضَرَ زيدٌ يوم الخميس عَشِيَّة - قابلتُ زيداً عَشِيَّةً.
عِضُون	جمع عِضَة، بمعنى متفرّقين.	ملحق بجمع المذكر السالم ويعامل معاملة.	لا يوجد
عَلّ	يدلّ على المكان، ويشبه (فوق) في المعنى.	بفتح العين، وتخفيف اللّام ظرف مكان، ولا تستعمل إلاّ مجرورة بحرف الجرّ (مِنْ) وغير مضافة لفظاً...	ثلاثة شواهد من الشعر؛ منها قول امرئ القيس: مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مِعاً كَجِلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

ويستنتج ممّا جاء لـ(باب العين) في المعجم، أنّ المادّة المصطلحيّة تبدأ في الغالب بالمعنى، ثمّ الإعراب الذي تصحبه في أحيان كثيرة القاعدة النحويّة، والشواهد والأمثلة. ولا يعني أنّ ما جاء من إعراب للمفردات يُغني الباحث؛ إذ في كثير من المفردات يحتاج إلى

الدقة والتتمة، على عكس القاعدة النحوية التي تتسم بالوضوح والدقة والاستفاضة، وإن جاءت بطريقة تقليدية، بعيدة عن تقنية الألوان والأشكال.

الخاتمة

يعتبر موضوع صناعة المعاجم المتخصصة في النحو موضوعاً ثرياً؛ إذ أن المعاجم المتخصصة تقدم مادة دقيقة، تغني عن الرجوع إلى الكتب المطولة، وهذا ما يستنتج بعد الوقوف على المعجم الوافي في النحو العربي، فهو إلى حد بعيد يسد حاجة الطلاب في مراحل التعليم المختلفة، كما يفيد الباحثين والمعلمين والمتخصصين، وييسر لهم غالباً القاعدة النحوية. وبعد دراسة الموضوع، توصل الباحث لجملة من النتائج هي:

- صناعة المعجم تقوم على جانب نظري؛ يتمثل في القواعد التي تضبط العمل المعجمي ومنهجية وطريقة إعدادها، وجانب عملي؛ يتمثل في إخراج وتصنيف المعجم وصناعته وفق القواعد السابقة وتبيين العلاقة بين مفردات اللغة، وكيفية التحكم في توظيفها في السياقات المختلفة.

- تهدف صناعة المعجم إلى الحفاظ على اللغة العربية من الضياع والإهمال، كما تساعد متعلمي اللغات على فهم مفردات اللغة التي يتعلمونها، وتبين تصوّرها النحوي والصرفي واستعمالاتها السياقية والاصطلاحية، فتتبيّن بذلك زاد المتعلم اللفظي، وتساعد على التعامل مع نصوص لغته كلّها.

- تهتم جميع المعاجم اللغوية بشرح معاني المفردات، وتحديد حروفها الأصلية من الزائدة وطريقة نطقها وإعطاء معلومات صرفية ونحوية بقدر الحاجة، بينما تسعى المتخصصة منها إلى الوقوف على علم واحد منها كما في معاجم النحو المتخصصة، وغايتها تيسيره، وتسهيل وصول الباحثين والمتعلمين لقواعده وإعراب المفردات ذات الاستعمال اللغوي الواسع.

- حوى المعجم الوافي في النحو العربي ما يزيد عن ستمئة مفردة، توزعت على ستة وعشرين باباً وفق الترتيب الألف بائي، ونقل لها المعجم أهم ما جاء لمعانيها وإعرابها، وعضد لها

بشواهد وأمثلة أغلبها من القرآن والشعر، إلى جانب الحديث النبوي، وما أثر من كلام العرب.

- تبدأ المادة المصطلحية في المعجم الوافي في النحو العربي غالباً بالمعنى، ثم الإعراب الذي تصحبه القاعدة النحوية والشواهد والأمثلة. ولا يعني أن ما جاء من إعراب للمفردات يُغني الباحث؛ إذ في كثير من المفردات يحتاج إلى الدقة والتتمة على عكس القاعدة النحوية التي اتّسمت بالوضوح والدقة والاستفاضة. ولم تخلُ كثيرٌ من المفردات من التّطويل، حتّى يشعر المتعلّم والباحث أنّه أمام مصدر أو مرجع في النحو. وتخلو من المعجم وسائل الإيضاح الحديثة من صورٍ وألوانٍ وأشكالٍ تخدم تيسير القاعدة أكثر.

هذا ويوصي الباحث من خلال هذا البحث، بضرورة الاهتمام بالمعاجم اللغوية المتخصصة وتبسيط مزيد من الدّراسات عليها. لتحسينها وفق الطرق الحديثة باستغلال تقنية الألوان في تمييز الموضوعات النحوية وفروعها، وتوظيف الخرائط الذهنية والمشجّرات لتبسيط مادّتها.

الهوامش.

¹ - ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط وسنة النشر، ج 12، ص385 والفيروز آبادي، القاموس المحيط تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط8/2005، ص1135.

² - أحمد عبد الغفور عطار، مقدّمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4/1985، ص37.

³ - بلقاسمي عبد النور، روقاب جميلة، ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المتخصصة قراءة في ((معجم مصطلحات نقد الرواية)) د.لطيف زيتوني، مجلّة الكلم، المجلد 5/ العدد1/ 2020، ص357.

⁴ - المعجمية مقارنة نظرية وتطبيقية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص275.

⁵ - ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1/1997، ص13.

⁶ - ينظر: إبراهيم مذكور، لغة العلم في الإسلام، مجلة مجمّع اللغة العربيّة، القاهرة، العدد 29/1972، ص16.

- ⁷ - سناني ساني، مقال بعنوان: "المعاجم المتخصصة ومكانتها في التراث العربي"، مجلة اللغة العربية، العدد 24، ص 207.
- ⁸ - ينظر: حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، شركة رشاد برس، بيروت ط1/2003، ص 51 - 54.
- ⁹ - إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، ط1/ 1993، تونس ص 6.
- ¹⁰ - إبراهيم بن مراد، المرجع نفسه، ص 122.
- ¹¹ - ينظر: إبراهيم بن مراد، المرجع السابق، ص 119.
- ¹² - ينظر: سناني ساني، مقال بعنوان: "المعاجم المتخصصة ومكانتها في التراث العربي"، المجلة نفسها، العدد نفسه، ص 214.
- ¹³ - بلقاسي عبد النور، روقاب جميلة، ضوابط الصناعات المعجمية في المعاجم المتخصصة قراءة في ((معجم مصطلحات نقد الرواية)) د.لطيف زيتوني، المجلة نفسها، العدد نفسه، ص 360.
- ¹⁴ - ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، مرجع سابق، ص 102 و 72. وحلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت ط 1997، ص 102. بلقاسي عبد النور، روقاب جميلة، ضوابط الصناعات المعجمية في المعاجم المتخصصة قراءة في ((معجم مصطلحات نقد الرواية)) د.لطيف زيتوني، المجلة نفسها، العدد نفسه ص 359. إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، ط1/ 1997 بيروت، ص 156.
- ¹⁵ - جواد حسني سماعة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد خاص بندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، رجب 1421 هـ - تشرين الأول أكتوبر 2000م المجلد 75، ج 4، ص 4.
- ¹⁶ - ينظر: السيد الهاشي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك، دار ابن الهيثم- القاهرة، د.ر.ط/ 2009 ص 8.
- ¹⁷ - محمد حاج هني، المعاجم المتخصصة ودورها في تيسير قواعد النحو العربي، مجلة الأثر، العدد 21 ديسمبر 2014، ص 96.
- ¹⁸ - المضري محمد الغالي، صناعة المعاجم المختصة: -المعجم النحوي نموذجاً- مجلة البراديف، العدد 02 / أوت 2016، ص 59.
- ¹⁹ - المضري محمد الغالي، صناعة المعاجم المختصة: -المعجم النحوي نموذجاً- المجلة نفسها، العدد نفسه ص 60.
- ²⁰ - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعي، المعجم الوافي في النحو العربي، ط1/ 1992م الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة، ودار الآفاق الجديدة الدار البيضاء، ص 10، 11.
- ²¹ - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعي، المعجم السابق، ص 10.
- ²² - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعي، المعجم نفسه، باب الألف، ص 42.

- 23 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، باب الهاء، ص 339، باب الواو، ص 363.
- 24 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، باب الشين، ص 188، باب الطاء ص 194، باب السين، ص 178.
- 25 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، باب الطاء، ص 195.
- 26 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، ص 10.
- 27 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم السابق، ص 10.
- 28 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، باب الهمزة، ص 69.
- 29 سورة البقرة، (الآية 26)،
- 30 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، ص 207.
- 31 - سورة المطففين، (الآية 17).
- 32 - ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، ص 10.
- 33 ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، ص 223.
- 34 - ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة. ودار الرفاعي بالرياض ط 2/1982، ج 2، ص 248. و عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع القاهرة، ط 2، ج 3، ص 278.
- 35 - ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، ص 10، 11.
- 36 - ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، ص 11.
- 37- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم نفسه، ص 198 إلى 203.

قائمة المراجع:

- المؤلفات.

1. إبراهيم بن مراد، (1993م)، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري دار الغرب الإسلامي، تونس.
2. إبراهيم بن مراد، (1997 م)، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
3. أحمد عبد الغفور عطار، (1985 م)، مقدّمة الصّحاح، دار العلم للملايين، بيروت.
4. حسن جعفر نور الدين، (2003 م) المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، شركة رشاد برس بيروت.
5. حلمي خليل، (1997 م)، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت.
6. السيد الهاشمي، (2009 م)، القواعد الأساسية للغة العربيّة حسب منهج متن الألفية لابن مالك، دار ابن الهيثم- القاهرة.

7. عبد الله بن عقيل، (د. سنة النشر)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة.
8. عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، (1982م)، الكتاب، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، القاهرة الرياض.
9. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، (1992م)، المعجم الوافي في النحو العربي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - مصراتة- ليبيا، ودار الآفاق الجديدة - الدار البيضاء-المغرب.
10. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (2005م)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
11. محمد بن مكرم ابن منظور، (د. سنة النشر)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
12. محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقارنة نظرية وتطبيقية، (2004م)، مركز النشر الجامعي، تونس.

المقالات.

1. بلقاسي عبد النور، رواق جميلة، (2020م)، ضوابط الصناعة المعجمية في المعاجم المتخصصة قراءة في ((معجم مصطلحات نقد الرواية ل: د.لطيف زيتوني))، مجلة الكلم، الجزائر، المجلد 5، العدد 1 ص 355-381.
2. جواد حسني سماعنة، (1421هـ/2000م)، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، العدد 4، ص 963-994.
3. سناني سناني، (2010م)، المعاجم المتخصصة ومكانتها في التراث العربي، مجلة اللغة العربية، الجزائر المجلد 12، العدد 1، ص 207-224.
4. محمد حاج هني، (2014م)، المعاجم المتخصصة ودورها في تيسير قواعد النحو العربي، مجلة الأثر الجزائر، المجلد 13، العدد 21، ص 95-101.
5. المضري محمد الغالي، (2016م)، صناعة المعاجم المختصة: -المعجم النحوي نموذجا مجلة البراديفم الجزائر، المجلد 1، العدد 02، ص 58-66.